

الدرس(11) من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

نعم وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغفي شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله من يشاء ويرضى؟ لماذا لم يذكر الأرض؟

اقتصر على ذكر السماء السماوات وكم من ملك في السماوات؟ مع ان الملائكة في السماء والارض - 00:00:00

لأن الأصل في الملائكة أنهم عمار السماء. نعم ولأن الشفاعة تكون في العلو عند رب العالمين. نعم وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم

من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من - 00:00:20

من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تتفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له. كيف يستقيم عباد من يقول أن الملائكة أن جبريل خلق ما في

السماءوات وما في الأرض. مع أن الله عز وجل يقول قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون. مثقال ذرة مثقال - 00:00:41

قال يعني وزن ذرة في السماوات والآف في الأرض وهم يقولون أن العقل الفعال الذي هو من؟ عندهم؟ جبريل خلق ما تحت الفلك

ما تحت القمر ما تحت السماء - 00:01:01

فكذبوا كذباً بينا وخالفوا ما ما دلت عليه النصوص دلالة واضحة. لكن أنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الله

أكبر نسأل الله السلامة والعافية. الحمد لله. نعم. فيهما من شرك أي ليس لهؤلاء الذين يدعون من دون - 00:01:13

لله في السماوات والارض من شرك. يعني ليس لهم ملك ولا لهم شركة وما له منهم من ظهير يعني وليس لله عز وجل منهم من معين

في خلق وفي تدبير السماء والارض. بل هو جل وعلا القائم على كل نفس بما كسب - 00:01:33

يمسك السماء والارض ان تزولا. ولا نزلتا ان امسكهما من احد من بعده يعني ما يمسكهما احد من بعده سبحانه وتعالى نعم وقال تعالى

وقال تعالى وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسن - 00:01:51

يسبحون الليل والنهار لا يفترون. وقد اخبر ان الملائكة جاءت ابراهيم عليه السلام في البشر وان الملك تمثل لمريم بشرأ سويا. وكان

جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:11

في سورة دحية الكلب القسم الاول الذي ذكر فيه الآيات فيه بيان ان الملائكة مربوبيون مخلوقون وهذا واضح من الآيات وضوحاً بين.

وانهم لا يملكون شيئاً من امر السماء والارض الا باذن الله. المقطع الثاني - 00:02:31

هذا فيه الرد على الفلسفة في قولهم ان الملائكة ارواح. مجردة عن المادة يعني انه ليس لهم اجسام لهم ارواح مجردة عن المادة.

فيقول رحمة الله قد اخبر و قد اخبر ان الملائكة اي اخبر الله في كتابه ان الملائكة جاءت - 00:02:51

في سورة البشر والبشر جسم او ليس بجسم جسم وهذا مما وهبهم الله عز وجل القدرة عليه وهي القدرة على التشكك وهم في

خلقهم لهم هيئة عظيمة مهيبة جليلة ذكرها الله في كتابه حيث قال جاعل الملائكة رسلا - 00:03:11

اجنحة نعم وان الملك تمثل لمريم بشرأ سويا وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في سورة دحية الكلب وفي

سورة اعرابي ويراهم الناس كذلك. وقد وصف الله تعالى جبريل عليه السلام - 00:03:30

بانه ذو قوات عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين. وان محمداً صلى الله عليه وسلم رأه وهل يرى ما ليس بجسم؟ الجواب لا. نعم.

ووصفه بأنه شديد تقوى ذو مراة فاستوى وهو بنفق الاعلى. مراة اي ذو هيئة حسنة. هذا معنى قوله ذو مراة - 00:03:52

فاستوى اي علا وصعد. والكلام في وصف جبريل شديد القوى ذو مراة فاستوى وهو بالافق الاعلى الافق هو ما بين السماء والارض.

نعم ثم دنا فتدلى والذى دنى وتدلى هو جبريل. نعم - 00:04:22

ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. فاوحى الى عبده ما اوحى. ما كذب الفؤاد ارى افتمارونه على ما يرى ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشاه ما زاغ البصر وما طفى لقد رأى من ايات ربه - 00:04:42
كجرى وهذا يثبت ان جبريل عليه السلام على صورة وانه جسم. نعم وهو خلاف ما يعتقد الملاحدة من الفلاسفة ومن وافقهم ممن انتسب الى الاسلام. نعم وقد ثبت. وقد ثبت في الصحيحين - 00:05:12

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يرى جبريل في صورته التي خلق عليها غير مرتين يعني المرة التي بالافق الاعلى والمرة الاخرى عند سدرة المنتهى. وكلاهما مذكور في - 00:05:31

سورة النجم. نعم ووصف جبريل عليه السلام في موضع اخر بانه الروح الامين ووصفه بانه روح القدس. الى غير ذلك من الصفات التي تبين انه من اعظم مخلوقات الله تعالى. الاحياء العقلاء. وانه جوهر - 00:05:51

قائم بنفسه ليس خيالا في نفس النبي صلى الله عليه وسلم. كما زعم هؤلاء الملاحدة المتفلسفة مدعون ولامية الله وانهم اعلم من الانبياء. تقدم لنا على انهم يقولون بان الملائكة ايش ؟ ارواح - 00:06:14

لا لا اجسام لها فهي عندهم اعراض. نعم. وغاية تحقيق هؤلاء انكار اصولهم فان وصول الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. وحقيقة امرهم جحد انتصر على خمسة على خمسة اصول من اصول الامام. ولم يذكر السادس وهو الايمان بالقدر. هل

هل في هذا القصور - 00:06:34

لماذا ها هل في هذا قصور من يقول لا هاي اسمها مازن ليش لا اه صحيح لكن اه فيه اوضح من هذا ها لان هذا هو المذكور في القرآن. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله. واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:07:04
ولم يذكر الايمان بالقدر فهذا ليس فيه قصور وهو موافق للقرآن. وعدم ذكر مرتبة الايمان بالقدر لانها داخلة في في الايمان بالله عز وجل لان القدر من فعله جل وعلا - 00:07:30

ما يخالف يقول لا اشكال لكن الكلام على ان عدم الذكر ليست قصورا. عدم الذكر ليس قصورا وجه عدم الذكر ان الايمان بالقدر داخل اي شيء في الايمان بالله لانه فعله سبحانه وتعالى - 00:07:43

وحقيقة امرهم جحد الخالق فانهم جعلوا وجود المخلوق هو وجود الخالق. وقالوا الوجود واحد ولم يميز بين الواحد بالعين والواحد بالنوح. فان الموجودات تشتراك في في مسمى الوجود كما يشتري كل الناس في مسمى - 00:07:57
اما الانسان والحيوان في مسمى الحيوان. ولكن هذا المشترك الكلي لا يكون مشتركا كليا الا في الذهن والا فالحيوانية القائمة بهذا الانسان ليست هي الحيوانية القائمة بالفرس. وجود السماوات ليس - 00:08:17

فهو بعينه وجود الانسان فوجود الخالق جل جلاله مباین لوجود مخلوقاته. وحقيقة قوله قول فرعون الذي عطل او المنهى هذا قول ولاة الصوفية كابن عربي وابشا به. نعم وحقيقة قولهم قول فرعون الذي عطل الصانع فانه لم يكن منكرا هذا الوجود المشهود لكن

نعم ان - 00:08:37

موجود بنفسه لا صانع له. وهؤلاء وافقوه في ذلك. لكن زعموا بانه هو الله فكانوا اضللين وان كان هو اظهر فسادا منهم. ولهذا جعلوا عباد الاصنام ما عبدوا الا الله - 00:09:07

لما كان فرعون في منصب التحكم صاحب السيف وان جار في العرف الناموسى لذلك قال انا ربكم اعلى اي وان كان اربابا بنسبة ما فعل الاعلى منهم بما اعطيته في الظير من التحكم فيكم - 00:09:27

كذبوا وهم عندهم ان كل من كل من عبد غير الله فقد عبد الله. لانهم يعتقدون ان الله عز وجل حال في كل شيء. وهذه من عقائدهم الباطنة منحرفة كما قال قائلهم وما ربنا الا عابد في صومعة في تتمة البيت وما الكلب والخنزير الا الى هنا تعالى الله عما - 00:09:47
وما الكلب والخنزير الا الها واما ربنا الا عابد في صومعة. اي ان اي انهم جعلوا كل شيء هو الله سبحانه وتعالى فجعلوا الوجود هو وجود الله سبحانه وتعالى. فكل من عبد غير الله فقد عبد الله. ولذلك لا يكفرون من عبد - 00:10:09

الاصلنام ولا يكفرون من عبد الخنازير ولا يكفرون من عبد الكلاب لانه عندهم قد عبد الله فان الله قد حل في هذه كله من من اكفر القوم ولذلك صرخ شيخ الاسلام رحمه الله في غير ما موضع ان كفر هؤلاء اشد من كفر اليهود والنصارى واشد - 00:10:29
كفر المشركين. نعم. قالوا ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قال اقرروا له بذلك قالوا اقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا. قالوا فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى - 00:10:49

كان فرعون عين الحق يعني عين الرب اعوذ بالله اقرأ ثم انكروا حقيقة اليوم الاخر. الان بين تكذيبهم للاصل الاول من اصول الایمان وهو الایمان بالله. فانهم جعلوا كل شيء هو الله. الاصل الثاني وهو وهو الامام باليوم الاخر. بين كفرهم فيه فقال ثم انكروا حقيقة اليوم الاخر. اليوم الاخر. نعم - 00:11:09

ثم انكروا حقيقة اليوم الآخر فجعلوا اهل النار يتنعمون كما يتنعم اهل الجنة. فصاروا كافرين بالله واليوم الآخر وبملائكته وكتبه ورسله. مع دعواهم انهم خلاصة خاصة الخاصة من اهل ولادة الناس - 00:11:34
وانهم افضل من الانبياء. وان الانبياء انما يعرفون الله من مشكانتهم. يعني زعموا ان انه كما يتنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم فان اهل النار يتنعمون بما فيها من العذاب. وعلى هذا فالجميع مشترك في التنعم ولا فرق - 00:11:54

بين اهل الجنة واهل النار ويقولون عليهم من الله ما يستحقون انما ذكرته الملائكة مما ذكرته الانبياء مما يكون في الاخر انما هو مجرد تخسيف وتصوير واختراع من قبل الانبياء ليس له حقيقة ولا ولن يكون له - 00:12:14
وجود فهم ينكرون ما عاد الاجساد. ويقولون الذي يعود الارواح. انا لله وانا اليه راجعون. نعم وليس هذا موضع بسط بيان الحاد هؤلاء. ولكن لما كان الكلام في اولياء الله والفرق بين اولياء - 00:12:34

واولياء الشيطان وكان هؤلاء من اعظم الناس ادعاء لولادة الله. وهم اعظم الناس ولادة للشيطان ونبهنا على ذلك. ولهذا عامة كلامهم انما هو في التخيلات الشيطانية. ويقولون ما قاله صاحب - 00:12:53

الفتوحات الذي هو ابن عربي. الفتوحات المكية نعم. ابن العربي امام صاحب كتاب احكام القرآن وهو من ائمة اه المالكية رحمه الله له مؤلفات نافعة له كتاب عارضة الاحولي وله كتاب القبس على موطن مالك محقق تحقيق نادر رحمه الله - 00:13:13

واما النكارة فهو النكارة ابن عربى ذاك الذي الف الفتوحات المكية وله كفرىات عظيمة. نعم ابن العربي المالكى. ايه. هذاك صاحبكم نعم ولهذا عامة كلامهم انما هو في التخيلات الشيطانية. ويقولون ما قاله صاحب الفتوحات باب ارض - 00:13:37
قال ويقولون هي ارض الخيال ويعترف بان الحقيقة التي يتكلم فيها هي خيال والخيال هو محلك تصرف الشيطان فان الشيطان يخيل للانسان الامور بخلاف ما هي. قال تعالى ومن يعيش - 00:14:05

عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرین. وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاء قال يا ليت بيبي وبينك بعد المشركين فبئس القرین. ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم - 00:14:25

انكم في العذاب مشتراكون. وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضالا بعيدا. الى قوله يعدهم وينهيم وما - 00:14:45

الشيطان الا غرورا. وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انت بمصرخي. اني كفرت بما اشركتموني من قبل - 00:15:05

ان الظالمين لهم عذاب اليم. وقال تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا لكم اليوم من الناس واني جار لكم. فلما تراكم فئتان نكص العاقبيه. وقال بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب. وقد روي عن - 00:15:35

عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه رأى جبريل يزع الملائكة والشياطين اذا رأى ملائكة الله التي تؤيد بها عباده هربت منهم. والله يؤيد عباده المؤمنين بملائكته. قال تعالى - 00:16:05

اذ يوحى ربكم الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذ ذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود

فارسلنا عليهم رحبا وجنودا لم تروها وقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله - [00:16:25](#)

معنى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها. وقال تعالى اتقون المؤمنين الا يكفيكم من يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين ائن تتصروا وتنقوا ويأتوكم من فورهم. هذا يمدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين - [00:16:55](#)

الآيات كلها في تنزل الملائكة وقت شدة الخوف في القتال وما هو شبيه به كقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وهناك ما يدل على تنزل الملائكة في ما هو اعم من هذه الحال. فان الله جل وعلا قد قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - [00:17:25](#)

تننزل عليهم الملائكة الا تخفوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة هذه الآية في قوله تعالى تنزل عليهم الملائكة قال جماعة من المفسرين ان التنزل هنا ليس فقط في حال الاحضار - [00:17:47](#)

بل هو عند كل احتياج فان الله عز وجل يمد عباده بالعون من الملائكة. ولذلك قال تننزل وهذا تقتضي آلامتداد في في النزول. ولم يقل تنزل انما فيه امتداد في النزول. وهذا - [00:18:08](#)

قولي المفسرين والله على كل شيء قادر. نعم. يعني المهم انه امداد الله عز وجل للملائكة امداد الله عز وجل المؤمنين بالملائكة وتأييده سبحانه وتعالى بهم ليس خاصا في حالة القتال. بل هو اعم من ذلك. نعم. وهؤلاء تأييدهم - [00:18:28](#)

ارواح فتخاطبهم وتمثل لهم. وهي جن وشياطين فيظنونها ملائكة. كالارواح التي تخاطب من يعبد كواكب والاصنام وكان اول من ظهر من هؤلاء في الاسلام المختار بن ابي عبيد الذي اخبر به النبي صلى - [00:18:48](#)

الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في تقييف كذاب ومبier. فكان الكذاب المختار ابن ابي عبيد والمغير الحجاج ابن يوسف - [00:19:08](#)

قيل لابن المبين هو كثير القتل. المبier هو كثير القتل. نعم. فقيل لابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ان المختار يزعم انه ينزل اليه فقال صدقت. قال تعالى هل انتم على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا على كل - [00:19:28](#)

الاثيم. قال الاخر وقيل له ان المختار يزعم انه يوحى اليه. فقال قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اولئائهم ليجادلوكم. ولو ان هؤلاء لما جاءهم ما من يلبس عليهم من هذه - [00:19:48](#)

الخبثة التي تخاطبهم عرضوا ما جاءهم على ما في كتاب الله وسنة رسوله لكان خيرا لهم ولكنهم اغتروا وظنوا ان هؤلاء ملائكة ولبس عليهم فوقعوا في الانحراف العظيم والشر الكبير - [00:20:08](#)

ابن ابي عبيد كذاب لانه ادعى النبوة. فقد ادعى النبوة في العهد المبكر في عهد التابعين كذبه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى امره وانقضت فتنته والله الحمد. نعم - [00:20:26](#)

وهذه الارواح ومن هذه الارواح الشيطانية الروح الذي يزعم صاحب الفتوحات انه القى اليه ذلك الكتاب ولهذا يذكر انواعا من الخلوات بطعام معين وحال معين. وهذه مما تفتح لاصحابها الاتصال بالجن - [00:20:43](#)

شياطين فيظنون ذلك من كرامات الاولياء وانما هو من الاحوال الشيطانية. واعرف من هؤلاء عددا و منهم من كان يحمل في الهواء الى مكان بعيد ويعود. ومنهم من كان يؤتى بمال مسروق تسبقه الشياطين - [00:21:03](#)

به ومنهم من كانت تدله على السرقات يجعل يحصل له من الناس او لعطاء يأتونه اذا دلهم على سرقائهم ونحو ذلك. ولما كانت احوال هؤلاء شيطانية كانوا مناقضين للرسل صلوات الله وسلامه - [00:21:23](#)

عليهم كما يوجد في كلام صاحب الفتوحات المكية والخصوص واشباه ذلك يمدح الكفار اعوذ بالله مثل قوم نوح وعاد وفرعون وغيرهم ويتنقص الانبياء نوح وابراهيم وموسى وهارون وغيرهم ويذم المسلمين المحمودين عند المسلمين. ويذم شيوخه. ويذم شيوخ المسلمين المحمودين عند - [00:21:43](#)

الالجند بن محمد وسهل بن عبد الله الدستوري وامثالهما. ويمدح المذمومين عند المسلمين ونحوه كما ذكره في تجلياته الخيالية الشيطانية. فان الجند قدس الله روحه كان من ائمة بالهدى فسئل عن التوحيد فقال التوحيد افراد الحدوث عن القدم. فبين ان التوحيد ان يميز بين - [00:22:13](#)

القديم والمحدث اي بين الخالق والمخلوق. وهؤلاء لا يميزون بين الخالق والمخلوق بل عندهم رب عبد والعبد رب كما قال شاعرهم العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف هذا فيه في الرد عليه حيث جعلوا العبد رب والرب عبد - [00:22:43](#) فيتساءل الشاعر يقول اذا كان الامر كذلك فمن المكلف ؟ نعم. وصاحب الخصوص انكر هذا. وقال في مخاطبته انكر ايش ؟ انكر التفريق بين الخالق والمخلوق ولذلك عندهم القرآن شرك. ان القرآن شرك لماذا ؟ لأن القرآن فيه رب - [00:23:03](#) ومرغوب فيه خالق ومخلوق. وهذا هو الشرك عندهم. ولذلك يقول صاحب الخصوص اللي هو ابن عربي انكر هذا انكر التفريق بين الخالق والمخلوق نعم وقال في مخاطباته وقال في مخاطباته الخيالية الشيطانية يا جنيد هل يميز بين المحدث والقديم الا من - [00:23:23](#)

غيرهما يعني ما ليس بمحدث ولا قليل. نعم. فخطأ الجنيد بقوله افراد المحدث عن القديم او المحدث عن القبيلة افراد المحدث عن القدم لأن قوله هو ان وجود المحدث هو عين وجود القديم - [00:23:45](#) كما قال في خصوصه ومن اسمائه الحسنى العلي على من اعوذ بالله ومن ثم يعني ينكر هذا الاسم. قل علي على من وما ثم الا هو ؟ يعني وليس هناك الا هو. يعني الانسان يقشعر بدنه من هذا الكلام - [00:24:05](#) فكيف اذا قر في قلبه نسأل الله السلامة والعافية نعم ومن اسمائه الحسنى العلي على من ؟ ومن ثم ومن اسمائه الحسنى العلي. على من ؟ يعني ينكر هذا الاسم. نعم. وما - [00:24:25](#)

ثم الا هو وعن ماذا ؟ وما هو الا هو. يعني وعن ماذا يعلو وما تم وما هو الا هو نعم فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين موجودات. فالمسمي محدثاته هي العلية لذاتها. وليس - [00:24:40](#)

الى ان قال فهو عين ما بطن وهو عين ما ظهر. وما ثم من يبطل سواه وهو المسمي ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات. سبحان الله اعوذ بالله سبحان الله العظيم - [00:25:02](#) فيقال لهذا الملحد ليس من شرط المميز بين الشيئين بالعلم والقول ان يكون ثالثا غيرهما. فان كل واحد من من الناس يبين بين نفسه يرد على ابن عربي في قوله لمناقشته للجنيد يا جنيد هل يميز - [00:25:23](#)

هل يميز بين المحدث والقديم الا من كان غيرهما ؟ يعني ما يمكن ان ما تميز بين المحدث المحدث والقديم الا اذا كنت خارجا عنهم على قوله. يقول الشيخ فيقال لهذا الملحد اللي هو من ؟ ابن عرب. من شرط المميز. عندك ايش - [00:25:43](#) ليس ليس من شرط مميز المميز بين الشيئين بالعلم والقول ان يكون ثالثا غيرهما بل يكون منهما ممثلا ذلك بمثال واضح يدركه كل احد فقال اقرأ فان كل واحد من الناس يميز بين نفسه وغيره وليس هو ثالثا. فالعبد يعرف انه عبد ويميز - [00:26:03](#)

بين نفسه وبين خالقه والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين مخلوقاته. ويعلم انه ربهم وانهم عباده كما نطق بذلك القرآن في غير موضع. واستشهدنا بالقرآن عند المؤمنين الذين يقررون به باطننا - [00:26:27](#)

ظاهرا اما هؤلاء الملاحدة فيزعمون ما كان يزعمه التلمساني منهم وهو احددهم في الحادهم لما قرأ عليه الخصوص فقيل له القرآن يخالف قولكم. فقال القرآن كله شرك وانما التوحيد في كلامنا فقيل له فاذا كان الوجود واحدا فلمكانة الزوجة حلا والاخت حراما - [00:26:47](#)

قال الكل عندهنا حلال ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم. وهذا معكم كفره العظيم متناقض تناقضا ظاهرا فان الوجود اذا كان واحدا فمن المحجوب ومن الحاجب ؟ ولهذا قال بعض شيوخهم لمريده من قال لك ان في الكون سوى الله فقد كذا. ان في الكون - [00:27:17](#)

ولهذا قال بعض شيوخهم لمريده من قال لك ان في الكون سوى الله فقد كذب. فقال له اريده فمن هو الذي اذا كان من في الكون كله واحد فمن الذي يكذب ؟ ما شاء الله موفق هذا - [00:27:45](#)

نعم وقال لآخر هذه مظاهر فقال لهم المظاهر غير الظاهر ام هو ؟ فان كانت غيرهما فقد قلتم بالثنية وان كانت هي اياها فلا فرق. وقد بسطنا الكلام على كشف اسرار هؤلاء في موضع اخر. وبيننا حقيقة - [00:28:05](#)

كقول كل واحد منهم وان صاحب يقول المعدوم شيء وجود الحق فاض عليها فيفرق بين الوجود والثبوت والمعتزلة الذين قالوا المعدوم شيء ثابت في الخارج مع ضلالهم خير منه ان اولئك قالوا ان الرب خلق لهذه الاشياء الثابتة في العدم وجودا ليس هو وجود الرب. وهذا زعم ان - 00:28:26

وجود الرب فاض عليها. فليس عنده وجود مخلوق مبين لوجود الخالق. وصاحب الصدر القنوي فرقوا بين المطلق والمعين لانه كان اقرب الى الفلسفة فلم يقر بان المعدوم شيء. لكن جعل الحق هو - 00:28:56

وجود المطلق وصنف مفتاح غيب الجمع والوجود. وهذا القول ادخلوا في تعطيل الخالق وعدمه. فان المطلق بشرط الاطلاق وهو الكلي العقلي لا يكون الا في الادهان لا في الاعياء. والمطلق لا بشرط الاطلاق وهو الكلي الطبيعي - 00:29:16

وان قيل انه موجود في الخارج فلا يوجد في الخارج الا معينا. وهو جزء من المعين عند من يقول ثبوته في الخارج فيلزم ان يكون وجود الرب اما منتفيا في الخارج واما ان يكون جزءا من وجود المخلوقات - 00:29:36

واما ان يكون عين وجود المخلوقات وهل يخلق الجزء الكلي ام يخلق الشيء نفسه؟ ام العدم يخلق الوجود او يكون بعض الشيء خالقا لجميعه. وهؤلاء يفرون من لفظ الحلول لانه يقتضي حالا ومحلا. ومن لفظ - 00:29:56

الاتحاد لانه يقتضي شيئاً اتحد احدهما بالآخر وعندتهم الوجود واحد. ويقولون ان النصارى انما كفروا لما خصه المسيح بانه هو الله ولو عمموا لما كفروا. يعني ولو قالوا ان الكل هو الله لما - 00:30:16

اقرأ على السطرين نقف على قوله وهذا مع ما فيه وكذلك يقولون في عباد الاصنام انما اخطأوا لما عبدوا بعض المظاهر دون بعض. فلو عبدوا الجميع لما اخطأوا عندهم. والعار خصوها. هيل بالعبادة او اللات بالعبادة - 00:30:36

وقدعوا في الكفر ولو انهم عمموا وعبدوا كل شيء لكانوا سالمين من الكفر. نعم والعارف المحقق عندهم لا يضره عبادة الاصنام. وهؤلاء يفرون من لفظ الحلول لانه يقتضي حالا ومحلا ومن لفظ الاتحاد لانه يقتضي شيئاً اتحد احدهما بالآخر. وعندتهم الوجود - 00:30:56

واحد ويقولون ان النصارى انما كفروا لما خصه المسيح بانه هو الله. ولو عمموا لما وكذلك يقولون في عباد الاصنام انما اخطأوا لما عبدوا بعض المظاهر دون بعض. فلو عبد - 00:31:25

الجميع لما اخطأوا عندهم. والعارف المحقق عندهم لا يضره عبادة الاصنام. وهذا مع ما فيه من الكفر العظيم ففيه ما يلزم دائما من التناقض. لانه يقال له فمن المخطيء؟ لكن - 00:31:45

يقولون ان الرب هو الموصوف بجميع النقائص. فهذا الكلام اخر ما ذكره الشيخ رحمة الله من ضلالات هؤلاء الذين آآ يؤمنون بان كل شيء في الكون هو الله تعالى. وان - 00:32:05

طاء النصارى في انهم قصوا الالهية في من في عيسى وان خطأ المشركين في عبادتهم الاصنام انهم خصوا العبادة بهذه الصور. ولو عمموا لما كفروا. الشيخ رحمة الله الله يقول وهذا مع ما فيه من الكفر العظيم ففيه ما يلزمهم دائما من التناقض وجه التناقض يقول رحمة الله لانه يقال لهم - 00:32:25

فمن المخطيء؟ من المخطيء؟ يعني اذا كنتم تقولون ان هؤلاء اخطأوا من المخطيء؟ والكل هو الله. من المخطيء؟ اذا كان الكل هو رب فان فعل هذا ينسبون الخطأ لمن؟ للرب سبحانه وتعالى. فهذا من تناقضهم وننذير هذا ما تقدم - 00:32:51

من جواب شيخنا مما نقله شيخ الاسلام عن بعضهم في مناظرة مضت. نعم. لكنهم يقولون ان ما هو الموصوف بجميع النقائص التي يوصف بها المخلوق؟ ويقولون ان المخلوقات توصف بجميع الكمالات التي - 00:33:11

يوصف بها الخالق ويقولون ما قاله صاحب الفصوص. فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستوعب به جميع النعمات الوجودية والنسب العدمية سواء كانت محمودة - 00:33:31

عرفا او عقلا او شرعا او مذمومة عرفا وعقلا وشرعا. وليس ذلك الا لسمى الله خاصة وهم مع هذا الكفر لا يندفع عنهم هذا التناقض فانه معلوم بالحس والعقل ان هذا ليس هو داء - 00:33:51

وهوئاء يقولون ما كان يقوله التلمesan انه ثبت عندنا في الكشف ما ينافق صريح العقل ويقولون من اراد التحقيق يعني تحقيقهم. فليترك العقل والشرع. لأنهم خالفوا الشرائع والاديان وخالفوا العقول والفطر. فلا يستقيم مذهبهم الا على قول من لا عقل له ولا دين له. وكفى - 00:34:11

لا يستقيم ولا يقر الا بنفي العقل وتعطيل الشرع فسادا وظلالا. وبهذا يكونون قد شهدوا على انفسهم انهم لا عقول لهم ولا دين لهم. نعم وقد قلت لمن خاطبته منهم. معلوم ان كشف الانبياء اعظم واتم من كشف غيرهم. وخبرهم اصدق من - 00:34:41 من خبر غيرهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يخبرون بما تعجز عقول الناس عن معرفته لا بما يعرف الناس بعقولهم انه ممتنع. فيخبرون بمحارات العقول لا بمحالات العقول ان يكون في اخبار الرسول ما طب هذى مسألة مهمة وهي قاعدة مفيدة ان الانبياء يأتون بمحارات العقول يعني بما - 00:35:05

في فهمه العقول لكنها لا تأتي بما تحييه العقول يعني بما تمنعه العقول. فيأتي في الشرع ما يحار الانسان فيه ولا يدركه لكنها لا تأتي الشرائع بما تمنعه العقول وتحييه. محارم - 00:35:35

جاء محارات من محاارة وهي ما يحير ويتعجب منه ويستغرب منه ولا يلقيك العقل كنه حققته فالشرع تأتي بمحارات العقول لا بمحالاتها اي بمنعها وممتنعاتها. نعم الرسول ما ينافق صريح المعقول ويمتنع ان يتعارض دليلا قطعيا سواء كان عقليا او سمعيا - 00:35:55

او كان احدهما عقليا والآخر سمعيا. فكيف بمن ادعى كشفا ينافق صريح الشرع وهوئاء قد لا يتعمدون الكذب. لا يا شيخ رحمه الله الان رد عليهم في دعواهم ان دينهم - 00:36:27

ومذهبهم وتحقيقهم لا يستقيم الا بنبذ العقل والشرع لانه بما يجري لهم من الكشف يرون ما لا يستقيم مع عقل او شرح رحمه الله بيان ان ما جاءت به الرسول اعظم من الكشف الذي يكون لهؤلاء. فما وقف عليه الرسول كشف لم يقف - 00:36:47 عليه غيره ومع ذلك ما تجد فيما اخبرت به الرسول ما تمنعه من العقول وتحييه. ولا تجد فيما اخبرت به الرسول ما يتعارض في نفسه فهو في نفسه غير متعارض وايضا مع العقل غير متعارض ولذلك قال رحمه الله ويمتنع - 00:37:07

ان يكون في اخبار الرسول ما ينافق صريح العقول. يمتنع ويستحيل ان تجد ذلك. ويمتنع ان يتعارض دليلا قطعيا سواء كان عقليين او سمعيين. يعني سواء كان الدليلان من العقل او من السائق. او كان احدهما عقليا والآخر - 00:37:27

فانه لا يمكن ان يتعارض. يقول فكيف يقبل التعارض من ادعى كشفا ينافق صريحا للشرع والعقل؟ فهذا يدل على فساد هذا الكشف وانه باطل وضلال. ثم الشيخ رحمه الله قال يعني كالمعتذر لهم - 00:37:47

في هذا المذهب الضال وهو ليس اعتذار تسويق انما اعتذار تفسير كيف تصل الناس للضلالات الى هذه الدرجة؟ يقول رحمه الله وهوئاء قد لا يتعمدون الكذب يعني لا يقصدون الكذب فيما يقولون لكن الذي يقع لهم هو ما يبينه الشيخ رحمه الله في قوله - 00:38:07

لكن يخيل لهم اشياء تكون في نفوسهم ويضلون ويظنونها في الخارج يعني في الوجود وهي لا وجود لها الا في اذهانهم وتصوراتهم وعقولهم ليس لها وجود في الخارج. وهذا التفسير لهذه الاقوال التي لا يمكن - 00:38:27

لما فظلا عن مستقيم على الشرع ان يقبلها او يقول بها. نعم. لكن يخيل لهم اشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج واصياء يرونها تكون موجودة في الخارج لكن يظنونها من كرامات الصالحين - 00:38:47

وتكون من تلبيسات الشياطين. وهوئاء الذين يقولون بالوحدة يقدمون يعني بوحدة الوجه ان الكون كله واحد نعم يقدمون الاوليات على الانبياء ويذكرون ان النبوة لم تنقطع كما يذكر عن ابن سبعين ونحوه - 00:39:07

المراتب ثلاثة يقولون العبد يشهد رحمه الله يذكر هنا من انواع ضلالاتهم فمن ضلالاتهم ان انهم يقدمون الاوليات على الانبياء من ضلالاتهم انهم يقولون ان النبوة لا تنقطع من ضلالاتهم ايضا انهم يجعلون المراتب - 00:39:29

اي في المعصية والطاعة ثلاثة مراتب كما سيأتي الان واجعلوا المراتب الثلاث و يجعلون المراتب ثلاثة يقولون العبد يشهد اولا طاعة

ومعصية ثم طاعة الى معصية ثم لا طاعة ولا معصية. والشهود الاول هو الشهد الصحيح وهو الفرق بين الطاعات والمعاصي -

00:39:49

وهذا الذي جاء به الشرع واقره الدين وهو الذي يدل عليه العقل وهو الذي اجمع عليه اهل الاسلام بل اجمع عليه الرسل جميعا وامهم. التفريق بين الطاعة والمعصية كما سيبين الشيخ رحمة الله ادلة ذلك فيما يلي. وهذا عندهم اقل - 00:40:14

وانزل درجات الشهود اعلى منه الدرجة الثانية وهم يرون به شهود القدر كما كان بعض هؤلاء يقول انا كافر برب يعصي. اعوذ بالله.

وهذا يزعم ان المعصية مخالفة للارادة التي هي - 00:40:34

والخلق كلهم داخلون تحت حكم المشيئة. ويقول شاعرهم اصبحت منفعتا لما يختاره مني ففعلي كله طاعة. هذا شهود القدر وهو انهم ينظرون الى كل ما هو من موجود من خير - 00:40:54

بشرط انه مقدور لله عز وجل وانه قد شاءه سبحانه وتعالى واما كان كذلك فانه يحبه ويرضاه ويجب على العبد ان يحبه ويرضاه. فلا يفرقون بين الارادة الكونية الخلقية وبين الارادة الشرعية الدينية - 00:41:14

ولذلك قال قائلهم وقد عزى هذا القول شيخ الاسلام رحمة الله في بعض كتبه الى الحرير يقول كما ان بعضهم بعض هؤلاء يقول انا كافر برب يعصي. اي يخالف امره. هكذا يقولون انه اذا جوزنا وخالفت امره فانه - 00:41:34

لا يستحق العبادة هكذا يقولون واما قول الشاعر اصبحت عزاه الشيف رحمة الله في بعض المؤلفات الى ابن اسرائيل اصبحت منفعتا لما يختاره من اي اصبحت ممثلا لكل ما يختاره مني من خير او شر. ففعلي على هذا - 00:41:54

وعلى هذا الوجه كله طاعة لانه بامرها وخلقها ومشيئتها. الشيخ رحمة الله يبطل هذا المذهب الفاسد الذي هو مذهب المشركين والكافار الملحدين الذين قالوا لو شاء الله ما عبدها من دونه من شيء ولا حرمنا من دونه من شيء. والآلية الثانية - 00:42:14

سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباعنا. يبطل ذلك بقوله ومعلوم. ومعلوم ان هذا خلاف ما ارسل الله به رسلاه وانزل به كتابا فان المعصية التي يستحق صاحبها الذم والعقاب. مخالفة امر الله ورسوله - 00:42:34

كما قال تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله ويتجاوز حدوده. يدخله نارا خالدا فيها. وله عذاب مهيب - 00:42:54

هذه الآية صريحة واضحة في التفريق بين الطاعة والمعصية. وما يترتب على الطاعة والمعصية. وان المعصية سبب والعقوبة وان الطاعة سبب الفضل والاجر. هذا في العاقبة. واما في التقدير فالكل مقدر من الله عز وجل. لكن - 00:43:24

كون ذلك مقدرا منه سبحانه وتعالى لا يعني انه سبحانه وتعالى قد رضي هو واحبه ولذلك قال بعد ان ذكر الدليل التفريق بين الطاعة والمعصية قال رحمة الله وسنذكر الفرق بين الارادة الكونية والدينية. والامر الكوني - 00:43:44

والارادة الكونية هي الشاملة لجميع ما يجري في الكون. من خير او شر. فكل ما يجري في كون فانه بالارادة الكونية. اما الارادة الشرعية فهي الشاملة لكل ما امر الله سبحانه وتعالى به - 00:44:04

اما يحبه وهذا الفارق يتميز به الطاعة عن غيرها ويتميز به ايضا ما يحبه الله سبحانه وتعالى مما لا يحب. فليس من لازم الارادة الكونية محبة الله سبحانه وتعالى. بل يريد الله جل وعلا ما لا يحب ويشاء - 00:44:24

اما لا يرضي وليس ذلك لعجزه بل لكماله سبحانه وتعالى فهو الحكيم الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم - 00:44:44